بل مودة وتوضيح حقائق وإن رغمت أنف الحاقد الحانق!
يا شمِّري.. ليسَ بعُشّكِ فادْرُجي!
(الحلقة الأولى): شَعْرةُ البخاري وصوفية الصعافقة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتَّبع هداه،
فقد وصل إليَّ ردًّا كتبه أبو عمّار الشمّري العراقي على رسالة "مودة وتوضيح حقائق إلى شيخي ربيع بن هادي" سماه: " يا خالد عثمان نسيت العنوان! أين المودة وأين التوضيح والبيان؟".

فأقول:

بل مودة وتوضيح حقائق وإن رغمت أنف الحاقد الحانق! يا شمِّري.. ليسَ بعُشّكِ فادْرُجي!

وقد كنت على وشك الإعراض عن الردّ عليه نظرًا لركاكة ردِّه وتهافته كما هو ظاهر لكل مَن يحسن أبجديات الردّ العلمي، ونظرًا لانشغالي في شهر رمضان المبارك بما هو أهم منه ومن كتابات أمثاله الهزيلة التي مجرد ذكرها يغني عن الردِّ عليها عند العقلاء الذين يحترمون دينهم فضلاً عن احترام عقولهم.

وأقول: إن تصدُّر أمثال هؤلاء للردود العلمية مما ابتلينا به في فتن الحدادية السابقة، ولا غرابة أن يخرج الطابور الجديد من حدادية الصعافقة بالوجوه الكالحة القديمة لحدادية باشميل، وفوزي البحريني، وفالح الحربي، والحجوري!!

وأقول للشمّري: **ليسَ بعُشّكِ فادْرُجي!!!**

وأقول له كما قال علي بن أحمد بن علي بن سلّك، أبو الحسن المؤدب المعروف بالفالي:

تصدّر للتدريس كلُّ مهوّس ... بليد يسمّى بالفقيه المدرّس
فحق لأهل العلم أن يتمثّلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كلُّ مفلس [1]

([1]) قال محمد أجمل أيوب الإصلاحي في "بحوث ومقالات في اللغة والأدب وتقويم النصوص" (ص169):
"أول كتاب ورد فيه شعر الفالي - من المصادر التي بين أيدينا - هو كتاب المنتظم لابن الجوزي (597 هـ)، فقد نقل بسنده المتصل إلى الفالي ثلاث مقطوعات له... أما سند ابن الجوزي فقال قبل المقطوعة الأولى: "أنشدنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أنشدنا أبو زكريا التبريزي، قال: أنشدني أبو الحسن الفالي من لفظه لنفسه".
هذا السند قوي جدًّا، فإن شيخ ابن الجوزي محمد بن ناصر هو الإمام المحدث الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي، كان ثقة ثبتًا ضابطًا، وكان من أئمة اللغة، ولد سنة 467 هـ وتوفي سنة 550 هـ، وقد تخرّج عليه ابن الجوزي.
وشيخ أبي الفضل هو الخطيب التبريزي (502 هـ) من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه الأدب، وكان ثقة في علمه.
فرجال السند كلهم ثقات من غير خلاف، ثم كل تلميذ كان قوي لصلة بشيخه، وقد أكَّد التبريزي أن الفالي أنشده "من لفظه لنفسه"، ومن هنا تظهر أهمية ترجمة الفالي في كتاب المنتظم فإن سائر الكتب التي نقلت شعر الفالي أغفلت سندها..."، ثم ذكر هذه الأبيات في المقطوعة الثانية.

لكن أحببت أن ألقنه –وألقن أشباهه- درسًا لن ينسوه في طريقة الردود العلمية القائمة على الإنصاف ونصر الحق، لا العصبية ونصر الباطل!

وإن كان -في الغالب- لن ينتفع بهذا الدرس –إلا أن يشاء الله-؛ لأن جهله جهل مركب معقَّد، لكن كي يدرك المنصفون أن القوم فارغون لا حجج لديهم إلا التلبيس والتدليس وإخفاء الحقائق الجليّة تعمُّدًا، وهذه جريمة شرعية مستقلة يستحقون بها الخزي والعار في الدنيا، ويحتاجون إلى درَّة عمر رضي الله عنه تنزل على رءوسهم! بل يستحقون بها النكال والعقوبة عند الله عز وجل!

وأقول للشمِّري ومن خلفه: أبشروا بما يسوؤكم ويعرّي باطلكم –بعون الله وقوته- {وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}! واعلموا أن الله موهن كيد الصعافقة لا ريب في ذلك!

لكن قبل أن أبدأ هناك سؤال يطرح نفسه عند العقلاء:

لماذا لم يردُّ الشيخ ربيع –حفظه الله- بنفسه على رسالة تلميذه له؟!

بل لماذا لم يخرج طوال هذه الفتنة أي ردٍّ علمي للشيخ ربيع يفنِّد فيه الأدلة ويردُّ فيها على مَن خالفها بالحجج والبينات، كما عهدنا منه فيما سبق، فلم ينشر له –حفظه الله- إلا مقال يتيم في شبكة سحاب، ويشكُّ أنه هو الذي كتبه –حفظه الله-؟!

وسوف أبدأ مما انتهى إليه هذا المتعالم، فقد أنهى ردَّه بسَوءة عقدية لا تصدر ممن عرف أبجديات منهج السلف الصالح، ومن يحترم دينه وعقله إذا وصل إلى هذه السوءة، ينبغي عليه أن ينفض يده من هذا المتعالم، وأن ينثر ردَّه أدراج الرياح!

قال الشمّري: "ألا تستحي من الله أن تتكلم عن الشيخ عبدالله البخاري _حفظه الله_ بالباطل، وهو من العلماء السلفيين الأخيار الذين لهم جهود كبيرة في الدعوة ونشر العلم، المعروف بالعلم والحلم وحسن السمت والأدب، **وأنت عند السلفيين لا تعدل بشعرة في جسده!!!**".اهـ

قلت: كان الواجب على الشمّري أن يستبدل "السلفيين" بـ: "الصعافقة"، حتى تستقيم العبارة مع الواقع، فتكون العبارة: "وأنت عند الصعافقة لا تعدل بشعرة في جسده"؛ لأن الصعافقة لا يمثلون السلفيين!

ثم قال: "وقد أوردها ياقوت في معجم الأدباء قبل المقطوعة الأولى، وقال: "وكان يقول الشعر، ومنه ... " كأنها من غير رواية التبريزي عن الفالي، والأبيات في الكامل، والبداية والنهاية، وتاريخ الذهبي (وفيه "استامها" في البيت الثالث.
وقد وردت هذه الأبيات في معجم الأدباء أيضًا في ترجمة شخص آخر وهو أبو علي الآمدي اللغوي الشاعر الأديب المتوفى 499 هـ (ص 1063) وهو غلط بلا ريب. وقد وقع في ترجمة الآمدي خطأ آخر نبّه عليه الدكتور إحسان عباس، وهو أنه ذكر تاريخ وفاته سنة 444 هـ. وقد أوردها السيوطي أيضًا في بغية الوعاة في ترجمة الآمدي التي بدأها بـ"القفطي" كأنه ينقلها من إنباه الرواة، ولكنه نقلها - على علاتها - من معجم الأدباء".

أما السلفيون حقًّا علماء وطلبة علم يعرفون مَن هو خالد عثمان، وأما الصعافقة فهم قوم بهت، وكلامهم لا وزن له عند السلفيين، ومستقره مزبلة التاريخ!
وأقول للشمّري: ماذا تركت لغلاة الصوفية يا شمّري، لما يكون خالد عثمان –وهو عبد موحد ضعيف لا أقول لك طالب علم ولا عالم- لا يساوي شعرة في جسد شيخك البخاري؟!
ألا يحقُّ لي أن أقول –كما قلت في فصل: "إبطال الغلو الشنيع في الشيخ ربيع"-: **"صوفية الصعافقة!!"**.
وأقول له: وهل تحب يا شمّري أن تكون شعرة في جسد "بخاريّك"؟! ولعلّك تقول مقالة هذا الصوفي التي جاءت في ترجمة فاطمة ابنة حمد الفضيليّ الزّبيريّة، وتعرف بالشّيخة الفُضَيليّة –والتي أخذت الطّريقة النّقشبنديّة والقادريّة، وكان لها أوراد وأحزاب، ومشرب في التّصوّف- كما في "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي (1227/3): "فتردّد إليها غالب علماء مكّة المشرّفة وسمعوا منها، وأسمعوها، وأجازتهم وأجازوها، خصوصًا قمريها النّيّرين، العلّامة، الورع، الزّاهد، الثّبت، القدوة، شيخ الإسلام الشّيخ عمر عبد [ربّ] الرّسول الحنفيّ، والعلّامة، الحجّة، الورع، العمدة، الشّيخ محمّد صالح الرّيس مفتي الشّافعيّة فإنّهما كانا كثيري التّردّد إليها، والسّماع منها من وراء ستارة، ويريان أنّهما يستفيدان منها، وهي ترى كذلك، كما أخبرني بذلك تلامذتهما منهم الشّيخ محمّد بن خضر البصري قال: وكانت هذه حالها مع بعضهما؛ فإنّ الشّيخ عمر كان يسابقني إلى حمل مداس الشّيخ محمّد صالح وتقديمها له من غير أن يعلم، والشّيخ محمّد صالح يقول:
يا ليتني شعرة في جسد الشّيخ عمر...!!".

وأقول للشمّري: **شرف لخالد عثمان أن يدخل في زمرة عباد الله الموحدين الضعفاء**، ويا ليته أن يكون عبدًا أشعث مدفوعًا بالأبواب، على أن يدخل في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رُبَّ أَشْعَثَ، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ»؛ أخرجه مسلم (2622)، وفي رواية: «رُبَّ أَغْبَرَ، ذِي طِمْرَيْنِ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ».

وشرف له أن يتسنم مقام العبد الفقير من فقراء المسلمين، المذكور في حديث سَهْلٍ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟»، قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْتَمَعَ. قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟»، قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا**»؛ أخرجه البخاري (5091).

قال ابن الجوزي في "كشف مشكل الصحيحين" (244/1): "إِنَّمَا أَرَادَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كسر سورته فِي اعْتِقَاده فَضله على غَيره ليستعمل التَّوَاضُع والذل، فَأعلمهُ أَن الضُّعَفَاء فِي مقَام انكسار وذل، وَهُوَ المُرَاد من العَبْد، وَهُوَ الْمُقْتَضِي للرحمة والإنعام".

وقال الحافظ في الفتح (89/6): "قَالَ ابن بَطَّالٍ: تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الضُّعَفَاءَ أَشَدُّ إِخْلَاصًا فِي الدُّعَاءِ وَأَكْثَرُ خُشُوعًا فِي الْعِبَادَةِ لِخَلَاءِ قُلُوبِهِمْ عَنِ التَّعَلُّقِ بِزُخْرُفِ الدُّنْيَا.

قَالَ الْمُهَلَّبُ: أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَضَّ سَعْدٍ عَلَى التَّوَاضُعِ وَنَفْيِ الزَّهْوِ عَلَى غَيْرِهِ **وَتَرْكِ احْتِقَارِ الْمُسْلِمِ فِي كُلِّ حَالَةٍ**".

وأخرج البخاري (2896) من حديث مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ».

ويا ليت خالد عثمان يكون عبدًا آخذًا بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّة قَدَمَاهُ، وأن يدخل في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ».

وتأمل ما قاله ابن قيّم الْجَوزِيَّة في وصف حال شيخه ابن تيمية البعيدة عن مراءاة الخلق؛ حيث قال - كما في «مدارج السالكين» (673/1- ط: مكتبة الرُّشد) (520/1- ط: دار الكتاب العربي): «وَلَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا لَمْ أُشَاهِدْهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَكَانَ يَقُولُ كَثِيرًا: مَا لِي شَيْءٌ، وَلَا مِنِّي شَيْءٌ، وَلَا فِيَّ شَيْءٌ. وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ:

أَنَا الْمُكَدِّي وَابْنُ الْمُكَدِّي وَهَكَذَا كَانَ أَبِي وَجَدِّي

وَكَانَ إِذَا أُثْنِي عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي إِلَى الْآنِ أُجَدِّدُ إِسْلَامِي كُلَّ وَقْتٍ، وَمَا أَسْلَمْتُ بَعْدُ إِسْلَامًا جَيِّدًا.

وَبَعَثَ إِلَيَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ قَاعِدَةً فِي التَّفْسِيرِ بِخَطِّهِ، وَعَلَى ظَهْرِهَا أَبْيَاتٌ بِخَطِّهِ مِنْ نَظْمِهِ:

أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّاتِ أَنَا الْمُسَيْكِينُ فِي مَجْمُوعِ حَالَاتِي

أَنَا الظَّلُومُ لِنَفْسِي وَهْيَ ظَالِمَتِي وَالْخَيْرُ إِنْ يَأْتِنَا مِنْ عِنْدِهِ يَاتِي

... إلخ".

قلت: **لكن القوم أصحاب كبر واستعلاء في الأرض بالباطل؛ لذلك يسلكون مسلك التحقير لمن عاداهم، والتحقير أمره شديد!** ويكفي هذا المحقّر من الشرّ أن يدخل في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ

وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»، أخرجه مسلم (2564).

وحريٌّ بالبخاري -إن كان بهذه المثابة من الفضل والعلم التي يدّعيها الشمّري له- أن ينكر هذا الغلو فيه إنكارًا شديدًا، وأن يطالب الشمِّري أن يتعلّم التوحيد وأصول المعتقد والأخلاق الحميدة أولاً قبل أن يتصدر للردود العلمية التي لا يحسن أبجدياتها، ولم يدرس أصولها فضلاً عن فروعها.

وحريٌّ به إن كان يعرف قدر نفسه وينفي عنها العجب المهلك، وإن كان يحترم المنهج السلفي وأهله أن ينتفي من هذا الكلام انتفاء، بل ينتفي من "الصعافقة"، وتنظيمهم السري!

لكن كيف ينتفي منه، وهو المرجعية العلمية له، وقد أُعطِي الوعود الكاذبة من الأياد الخفية المحرِّكة للتنظيم السري، وصّور له شياطين الإنس والجنّ أنه سوف يتسنم سنام السلفية بعد موت الشيخين: ربيع وعبيد؛ كي يتم لهم الاختراق الكامل –كما ظنّوا ظنَّ السَّوء!- للسلفيين!

لكن هيهات! هيهات! {إِنَّ اللهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ}.

وأذكِّر القارئ الكريم بما جاء في فصل: "براءة السلفية من مجالس الشورى السرية" من أن حمد بودويرة اعترف بأنه تلقى سرًّا –عن طريق المشافهة- من طريق عبدالواحد المدخلي فتوى من البخاري في شأن القتال في ليبيا.

وأذكِّر كذلك بما ذكرته في فصل: "الصعافقة الخائنون وتدخلهم المفسد في شئون ليبيا في الدعوة والقتال!"، حيث قلت: "وقد سردت في فصل "براءة السلفية من مجالس الشورى السرية" بعض أفاعيل الصعافقة في الهيئة العامة لأوقاف الشرق وأتباعهم في بعض المكاتب الفرعية من تحزيب للسلفيين وتفريق لهم بإملاءات من عبدالله البخاري والزهراني وعرفات وعبدالواحد... إلخ؛ متسترين بالعلامة ربيع بن هادي متظاهرين بحمية مصطنعة، وقد اتخذوا محمد بن هادي غرضًا؛ لتحقيق المخطط المرسوم لهم من قبل الجهات الخفية التي تحركهم؛ وكل هذا يخدم الخوارج ويبذر بذرة الشقاق بين السلفيين في الجيش الليبي".

قلت: لذلك حريٌّ بالبخاري –إن كان كما وصفه الشمَّري متَّصفًا بالعلم والحلم وحسن السمت والأدب- أن يتواضع لله عز وجل، وأن يرجع إلى الحقّ ويعلن به، لا يتمادى في الباطل مستكبرًا مستخفيًا بأمور الله عز وجل يعلمها، وإن أخفاها عن الناس، وليعلم أنه مهما يكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلِم!

وأذكِّره بالوعيد الشديد الوارد في بطر الحقّ وغمط الناس الذي جاء في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»، أخرجه مسلم (91).

وما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (552) من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي بِشَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ».

وأخرجه الطيالسي (2509)، وأبو عوانة في "مستخرجه على مسلم" (11441)، وصحّحه الشيخ الألباني –رحمه الله-.
وهذه أسئلة كانت وُجهت من قبل إلى البخاري، أرجو منه ومن الشمِّري أن يجيبا عنها برجولة وشجاعة وجرأة! لكن بإحقاق الحق وإبطال الباطل، لا بتلبيس الحق بالباطل، كما صنع الشمِّري في طول مقاله:

1. مَن هو الذي ذهب يتصل هنا وهناك ساعيًا في إلغاء دورة الشيخ سليمان الرحيلي في المغرب وغيرها، ثم ذهب يزور الشيخ سليمان ليلاً في بيته مظهرًا له المودة والمحبة والتقدير والاحترام؟!
2. مَن هو الذي يطعن في الشيخ عادل منصور في المجالس الخاصة، ويحذِّر طلاب العلم منه أشدَّ التحذير، ثم يجري اتصالات هاتفية معه بالساعات يظهر له فيها المودة والإخوة والتقدير والاحترام، وإذا جاء للمدينة استضافه واستقبله في بيته وأكرمه؟
3. مَن هو الذي يتصل ليلاً ببعض طلاب العلم الذين يدافعون عن شيخهم محمد بن هادي ليقنعهم بعدم الدفاع عن شيخهم، وحذف ما كتبوه، ثم يرسل للشيخ محمد صباحًا -بعد أن بلغه الخبر- مؤكدًا أنه ما فعل شيئًا من ذلك؟
4. مَن هو الذي يتصل سرًّا بالأخ أبي أسامة الكوري فيلومه أشد اللوم على تسجيله تحذير الشيخ عبيد من هاني بريك وعلى نشره التحذير من هاني، ثم يخرج للناس ويظهر لهم في العلن أنه يحذِّر من هاني وينفِّر عنه، وما دافع عنه قط؟!
5. مَن هو الذي استقبل محمد الإمام في بيته واستضافه بعد أن وقَّع الوثيقة وأكرمه وأحسن إليه وأظهر عذره له فيما فعل، ثم خرج في العلن بعد أن رجع الإمام إلى بلده وأظهر للطلاَّب أنه لا يعذره ولا يرتضيه ويحذر منه؟!
6. مَن هو من الذي يجلس مع بعض الأفاضل فيظهر لهم أنه محايد في قضية الشيخ محمد بن هادي ويسعى للإصلاح فيها وجمع الكلمة ويخيِّل إليهم أنه المصلح الوحيد فيها، ثم يجلس مع آخرين فيستهزأ ويسخر ويطعن في الشيخ محمد، ويتبجح مفتخرًا أن الشيخ محمدًا سيجلد ضاربًا بأصبعيه السبابة والوسطى على ظهر الأخ الكازخستاني مرتين أو ثلاثًا وهو يقول: محمد بن هادي سيجلد، محمد بن هادي سيجلد؟!

يا ترى من هو؟! وعلى ماذا تدل هذه الصفات؟؟! وعلى ماذا تدل هذه الأخلاق؟!

وأزيد كذلك هذا السؤال الفارق المهم:

من الذي يتولَّى كبر مجالس الشورى السرية في المدينة، والتي اعترف بها عبدالواحد المدخلي بصوته، وبسبب اعترافه هذا وأمور أخرى تم اعتقاله من قبل الجهات الأمنية في بلاد التوحيد –الدولة السعودية حفظها الله من كيد ومكر المستخفين بعداوتها-، ومن خلال هذه المجالس يتم توجيه الدعوة السلفية عبر العالم إلى مسار معيَّن حدّدته أيادٍ خفيَّة، ومن خلالها يتم التخطيط لإسقاط وإضعاف القائمين بالدعوة السلفية عبر العالم، ممن لا يريد أن يكون سيقة للتنظيم؟! ومن خلالها يتم التخطيط لاصطياد الذين يصلحون من السفهاء و الرويبضة في كل بلد، والعمل على تلميعهم بوسائل عدّة، منها: محاولة الحصول على تزكيات من الشيخ ربيع والشيخ عبيد لهم؛ كي يصيروا سيقة للتنظيم، ثم يتم تصديرهم لإثارة الفتن وتحقيق أهداف التنظيم في إسقاط أصحاب الدعوات السلفية ممن لم يصر سيقة للتنظيم؟!

مَن الذي فعل ذلك دون أن يظهر في الواجهة، بل يظهر أنه صاحب حلم وأدب ووقار وإصلاح؟!

والله حريٌّ بمن فعل هذا واتّسم بهذه الأخلاق أن يعجل بالتوبة مما هو يعلمه، والذي لا يخفى على الله عز وجل، وهذا –والذي نفسي بيده- هو الذي يرفعه عند الله عز وجل، ثم يرفعه عند العقلاء، لكن عليه أن يؤدي الحقوق إلى أهلها، وأن -يستحلّ من كلّ من أذاهم –في الخفاء والعلن- بغير حقٍّ، وأن ينفض يده من هذا التنظيم السري الذي سعى لاختراق السلفية في كلّ البلدان!

يتَّبع – إن شاء الله -

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم

وكتب

أبو عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان

18 من رمضان 1441

نواكشوط - موريتانيا